

الانباط في الدراسات التاريخية مزاحم عشيح

دولة الانباط من أهم الممالك العربية التي قامت في بلاد الشام في حقبة ما قبل الميلاد. وتتفق الدراسات التي انتهى إليها المؤرخون والأثريون بان الانباط من الأقوام العربية التي استقرت في منطقة شرق الأردن منذ أوائل الألف الأول قبل الميلاد، وكانت عاصمتها " بتر العربية Arabic Petra" كما جاء في الكتابات اليونانية القديمة، او "البتراء" التي عرفت فيما بعد في الكتابات العربية. أما دراسة هذه التسمية للانباط، فهي أصيلة في عروبته، فقد أشارت الدراسات جميعها الى الحياة العامة في كافة جوانبها ومظاهرها وأبعادها، وبيّنت ان هذه الأقوام قد جاءت من الجزيرة العربية واستقرت في هذه الرقعة الجغرافية وأصبح لها لغتها المأخوذة من الآرامية القديمة، ثم عرف قلمهم بعد ذلك بـ " القلم النبطي".

وفي تتبع الدراسات التي تناولت لفظة الانباط، ونسبتهم، وانتشارهم، ولغتهم، وأصولهم، وتسميتهم.. فإن المصادر التاريخية واللغوية والجغرافية، كانت تتحدث جميعها عن هذه الأقوام بصور متنوعة في مدلولاتها وأبعادها، مما يشير الى أهمية هذا الجنس وانه كان لهم الدور المؤثر في نشاطات الحياة آنذاك، وانعكاساتها العامة على جوانب المظاهر الأخرى سياسياً واقتصادياً وفكرياً واجتماعياً، ثم تعزز ذلك بالاكشافات الأثرية التي سبرت هذه المواقع، وكشف النقاب عن حقائق كثيرة خافية، وقدمت لنا صورة واضحة قطعت الشك عن كثير من علامات الاستفهام المثارة بين الدارسين.

إننا في دراستنا المبسطة سنحاول ان نتحدث عن أصل هذه التسمية، وكيف وردت في المصادر التاريخية العربية، وفي المكتشفات الأثرية في تاريخنا الحديث والمعاصر، وسوف يكشف لنا ذلك عمق أهمية دراسة هذه المملكة العربية التي قامت واندست، بعد ان قدمت للحضارة العربية والانسانية الكثير من العطاء، فاحتلت دراسة هذه الأصول، ودراسة هذه المواقع مكانة خاصة متميزة، مما حدا بالباحثين ان يفتشوا عن مزيد من هذه الدراسات، ويتبعوا هذه الدقائق والتفاصيل، ليربطوا بينها ويعقدوا التحليل العلمي والنقدي لكل جانب من هذه الجوانب الحضارية والثقافية، مع إعطاء الاستنتاجات التي تفتح الطريق أمام الباحثين لاستكمال مسيرة البحث التي سوف تكشف لنا كل يوم تفاصيل جديدة سيكون لها أثرها العظيم والكبير في دراسة الأصالة الحضارية للامة العربية.

BAIT AL-ANBAT

بيت الأنباط